

تاج العروس من جواهر القاموس

وإِدْ بَارُ النَّجْمِ : تَوَالِيهَا وَأَدْ بَارُهَا أَخَذُهَا إِلَى الْغَرْبِ لِلْغُرُوبِ
آخِرَ اللَّيْلِ . هَذِهِ حِكَايَةٌ أَهْلَ اللَّيْلِ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَا أُدْرِي كَيْفَ هَذَا
لَأَنَّ الْأَدْ بَارَ لَا يَكُونُ الْأَخَذَ إِذْ الْأَخَذُ مَصْدَرٌ وَالْأَدْ بَارُ أَسْمَاءٌ وَأَدْ بَارُ
السُّجُودِ وَإِدْبَارُهُ : أَوَاخِرُ الصَّلَوَاتِ . وَقَدْ قُرئَ : وَأَدْ بَارُ وَإِدْ بَارُ فَمَنْ
قَرَأَ وَأَدْ بَارُ فَمِنْ بَابِ خَلْفَ وَوَرَاءَ وَمَنْ قَرَأَ وَإِدْ بَارُ فَمِنْ بَابِ خُفُوقِ
النَّجْمِ . قَالَ ثَعْلَبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " وَإِدْ بَارُ النَّجْمِ " وَأَدْ بَارُ السُّجُودِ " .
قَالَ الْكَسَائِيُّ : إِدْبَارُ النُّجُومِ أَنَّ لَهَا دُبْرًا وَحَدًّا فِي وَقْتِ السَّحْرِ وَأَدْ بَارُ السُّجُودِ
لأنَّ مع كل سجدة إدْ بَارًا .

وفي التهذيب مَنْ قَرَأَ : " وَأَدْ بَارُ السُّجُودِ " . بفتح الالف جمع على دُبْرٍ
وَأَدْ بَارُ وهما الرَّكْعَتَانِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُ " وَإِدْبَارُ النَّجْمِ " فِي سُورَةِ الطُّورِ فَهِيَ
الرَّكْعَتَانِ قَبْلَ الْفَجْرِ قَالَ : وَيُكْسَرَانِ جَمِيعًا وَيُنْصَبَانِ جَائِزَانِ . وَالدُّبْرُ :
زَاوِيَةُ الْبَيْتِ وَمُؤَخَّرُهُ . وَالدُّبْرُ بِالْفَتْحِ : جَمَاعَةٌ النَّحْلِ وَيُقَالُ لَهَا
الثَّوْلُ وَالخَشْرَمُ وَلَا وَاحِدَ لشيءٍ مِنْ هَذَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ . رُوِيَ الْأَزْهَرِيُّ
بِسَنَدِهِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ : الدُّبْرُ : الزُّبَيْرِيُّ وَمَنْ قَالَ النَّحْلُ
فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ : وَالصَّوَابُ مَا قَالَه الْأَصْمَعِيُّ . وَفَسَّرَ أَهْلُ الْغَرْبِ بِهِمَا فِي قِصَّةِ
عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِحَمِيٍّ الدُّبْرُ أُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ فَمَنْعَتْ
النَّحْلُ الْكُفَّارُ مِنْهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَشْرُوقِينَ لَمْ يَمُوتُوا قَتَلُوهُ أَرَادُوا أَنْ يُمَثِّلُوا
بِهِ فَسَلَّطَ عَلَيْهِمُ الزُّبَيْرِيُّ النَّحْلَ تَأْتِيهِمُ الدُّبْرُ فَارْتَدَعُوا عَنْهُ حَتَّى
أَخَذَهُ الْمُسْلِمُونَ فَذَفَنُوهُ وَفِي الْحَدِيثِ " فَأَرْسَلَهُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ
الطُّلْمَةِ مِنَ الدُّبْرِ " قِيلَ : النَّحْلُ وَقِيلَ : الزُّبَيْرِيُّ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ
الْمُصَنِّفُ فِي الْبَصَائِرِ حَيْثُ قَالَ : الدُّبْرُ : النَّحْلُ وَالزُّبَيْرِيُّ وَنَحْوُهُمَا مِمَّا
سَلَّطَهَا فِي أَدْبَارِهَا . وَقَالَ شَيْخُنَا نَقْلًا عَنْ أَهْلِ الْأَشْتِقَاقِ : سُمِّيَتْ
دُبْرًا لِتَدْبِيرِهَا وَتَأْتِيهَا فِي الْعَمَلِ الْعَجِيبِ وَمِنْهُ بِنَاءُ بُيُوتِهَا وَيُكْسَرُ
فِيهِمَا عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ وَهَكَذَا رُوِيَ قَوْلُ أَبِي ذُوَيْبِ الْهُذَلِيِّ : .
بِأَسْفَلِ ذَاتِ الدُّبْرِ أُفْرِدَ خَشْفُهَا . . . وَقَدْ طُرِدَتْ يَوْمَ مَيْنِ وَهِيَ
خَلُوجٌ عَنِّي شُعْبَةٌ فِيهَا دُبْرٌ .

وفي حديث سُكَيْبِئَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ " جَاءَتْ إِلَى أُمِّهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ تَبْكُي فَقَالَتْ لَهَا :
مَالِكَ ؟ فَقَالَتْ : مَرَّتْ بِي دُبَيْرَةٌ فَلَسَعَتْنِي بِأُذُنَيْهَا " وَهِيَ تَصْغِيرُ الدَّبِيرَةِ
النَّحْلَةِ أَدُوبُورٌ وَدُبُورٌ كَفَلَّاسٌ وَأَفَلَّاسٌ وَفُلَّوْسٌ . قَالَ لَبِيدٌ :
بِأَشْهَبٍ مِنْ أَبِيكَارٍ مُزْنٌ سَحَابَةٌ ... وَأَرَى دُبُورِ شَارَهُ النَّحْلِ عَاسِلٌ
أَرَادَ : شَارَهُ مِنَ النَّحْلِ أَيْ جَنَاهُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدَاهُ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ دَبِيرَةٍ
كَصَخْرَةٍ وَصُخُورٍ وَمَأْنَةٍ وَمُؤُونٍ . وَالدَّبِيرُ : مَشَارَاتُ الْمَزْرَعَةِ أَيْ
مَجَارِي مَائِهَا كَالدَّبَارِ بِالْكَسْرِ وَاحِدُهُمَا بِيَهَاءٍ وَقِيلَ : الدَّبَارُ جَمْعُ
الدَّبِيرَةِ قَالَ بِيْشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :
تَحَدُّرَ مَاءِ الْبَيْتِ عَنْ جُرْشِيَّةٍ ... عَلَى جِرْبَةٍ يَعْزَلُ الدَّبَارُ
غُرُوبِهَا